المحاضرة الثالثة: مراحل الاستشراق

عندما نبحث تاريخ الاستشراق من حيث المجمل، نجد أنه مر بمرحلتين:-

**أولاهما -** ولا تهمنا كثيراً في مثل هذا البحث - مرحلة سلبية بالنسبة للغربيين، وهي مرحلة النقل والتلمذة على المسلمين، حين كانت أوربا ترسل بعثاتها العلمية للاستفادة من الحضارة الإسلامية، المزدهرة في الأندلس والمغرب ومصر والشام، وسائر بلاد المسلمين، وهذه المرحلة مبكرة جداً، ولم يكن فيها المستشرقون إلا مجرد نقلة وعالة على المسلمين، وما كانت دوافعهم إلا إفادة قومهم وبلادهم في الغالب، وهذه الحركة الاستشراقية الأولى هي التي بدأت منها بذور التنور الفكري والعلمي في أوربا فيما بعد، كما ذكرت آنفاً. وهذه المرحلة كانت قبل الحروب الصليبية وقبل سقوط الأندلس الإسلامية.

**أما المرحلة الثانية من مراحل الاستشراق**: فهي مرحلة هادفة من قبل الغربيين وهي مرحلة دراسة الإسلام **أولاً - وهو المهم** - عقيدة وشريعة وتاريخاً، ودراسة سائر أحوال الشرق وأديانه وعلومه وتاريخه . والذي يهمنا هو الجانب الإسلامي في هذه الدراسات. وهذه المرحلة تبدأ مع نهاية الحروب الصليبية وأفول الحضارة الإسلامية في الأندلس مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ( )، حيث بدأت دراسة الإسلام وتاريخه، بأسلوب لا يخلو من العصبية، من أمثال: بوستل ( ١٥٠٥ - ١٥٨١م ) وفاتيه ( ١٦١٣ - ١٦٦٧م ) والباجو (توفي: ١٥٢٠م ) والأب ماراتشي ( ١٦٠٢ - ١٧٠٠م )

أمثال: بوستل ( ١٥٠٥ - ١٥٨١م ) وفاتيه ( ١٦١٣ - ١٦٦٧م ) والباجو (توفي: ١٥٢٠م ) والأب ماراتشي ( ١٦٠٢ - ١٧٠٠م ) ، ومع بداية القرن التاسع عشر بدأت الدراسات الاستشراقية بأسلوب أشمل وأكثر تنظيماً، بروح دينية صليبية ويهودية واستعمارية غربية حاقدة ماكرة، أكثر من ذي قبل . لأنها واكبت الاحتلال الغربي للعالم الإسلامي، وكانت أهم دوافعها خدمة هذا الاحتلال لزعزعة كيان المسلمين مادياً ومعنوياً، كما أنها انبثقت عن روح الانتقام من الأمة الإسلامية التي غزت أوربا في عقر دارها، وطردتها من الشرق كله، وقضت على الدولة النصرانية، ولا ننسى أن الغرور العلمي المتغطرس الذي يحمله الغربيون بعد تقدمهم الحضاري، جعلهم يدرسون الإسلام بروح الناقد المحتقر، والخصم والحكم، والعدو المنتصر والمتشفي المنتقم. ومع الاحتلال الغربي للعالم الإسلامي، في القرن التاسع عشر، بدأت البحوث والدراسات والأفكار الاستشراقية، تغزو العالم الإسلامي من الداخل، وتشكل عاملاً أساسياً من عوامل نشر وإبراز الاتجاهات العلمانية والمذاهب الهدامة وكانت كلها تدور حول الآتي ( ): أ- إثارة الشبه والاعتراضات في العقيدة الإسلامية. ب- الطعن في صحة القرآن لكريم والسنة النبوية والرسول ﷺ ورسالته. ج- التشكيك والتهكم بالمغيبات بدعوى أنها تخالف العلم الحديث ولا تثبت علمياً. د- إثارة الشبه حول الشريعة الإسلامية في أصولها ومناهجها، ودعوى أنها من بقايا العصور المظلمة، ولا تصلح للعصر الحديث ن ومن ثم إبعادها عن مجال التطبيق. هـ- إعادة تقييم الإسلام، عقيدة، وشريعة، وتاريخاً من جديد على ضوء العلم المادي الحديث، ومن ثم التطاول لإدانة الإسلام. و- فصل الأجيال المسلمة بكل وسيلة عن ماضيهم الإسلامي، وربطهم بالغرب بدعوى الاحتياج والمسايرة والتطور. وكل هذه البحوث والدراسات

صارت هي المرتكز الأول في الاتجاهات الفكرية الحديثة كما سنرى بعد إن شاء الله. ج- الاحتلال الغربي لديار الإسلام: قد لا يهمنا كثيراً تاريخ الاستعمار قبل القرن الثامن عشر، لأنه لم يكن ذا خطر بالنسبة لموضوعنا هذا، فالاستعمار الهولندي والبرتغالي لبلاد الإسلام كان قبل هذا التاريخ، وكانت أهم دوافعه مادية وانتقامية، لم تحمل فكراً غازياً. فأول استعمار غربي - كان له خطره وأثره الحضاري - على العالم الإسلامي، تلك الحملة التي قام بها نابليون بونابرت، إمبراطور فرنسا، على مصر عام ١٧٩٧م حتى عام ١٨٠١م ( ) فلهذه الحملة أثر كبير في تكوين عقليات بعض المسلمين، الذين أصيبوا بالانبهار والإعجاب بمظاهر ما يسمى بالمدنية والتقدم العلمي، الذي كانت تحمله الفرقة الفرنسية، فقد جهز نابليون حملته بأشياء كثيرة من مظاهر الإنتاج الغربي، وبفريق من العلماء والباحثين في سائر التخصصات العلمية، منها مجموعة من المستشرقين المتخصصين بالدراسات الشرقية والإسلامية، مما كان له أكبر الأثر عند ضعاف العقول، من أنصاف المتعلمين من المسلمين، الذين ألفوا حياة الركود والسلبية والتواكل، وفقدوا صفاء العقيدة وسلامتها بسبب هيمنة الأفكار والطقوس الصوفية والقبورية السائدة. وقبل ذلك بدأت حرب الإنجليز في الهند المسلمة بعد عام ١٧٥٦م فأسست بريطانيا شركة الهند الشرقية ثم تحولت هذه الشركة إلى حكومة عام ١٨٥٨م ( ) فعملوا على القضاء على قوة الإسلام، وانتشاره هناك بشتى الوسائل، واهتموا بإيجاد فرق واتجاهات عقلية، لإضعاف العقيدة الإسلامية، التي تجعل المسلم يشعر بالاستعلاء والعزة، وعدم الاستسلام للأجنبي، فأيدوا حركة السيد أحمد خان، التي قامت ( ) على تقريب المسلمين للإنجليز والدعوة إلى قبول الاحتلال والرضا به، والتقليل من أهمية الجهاد، وتفسير العقيدة والفكر الإسلامي على ضوء الفكر الغربي ليساير الحياة الغربية. وبعد الحرب العالمية الأولى اقتسم الغربيون بلاد الإسلام كغنائم فاحتل الفرنسيون الشام عام ١٩٢٠م والإنجليز العراق أيضاً عام ١٩٢٠م وقبل ذلك كانت مصر تحت الاحتلال الإنجليزي منذ عام ١٨٨٢م ثم السودان منذ عام ١٨٨٩م ( )، كما كانت الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي منذ عام ١٨٣٠م ( ) ثم تونس، وليبيا التي احتلها الإيطاليون. وكان للإنجليز نصيب الأسد من البلاد الإسلامية فبقي تحت سيطرتهم الهند وجنوب الجزيرة العربية والخليج العربي والعراق ومصر والسودان وغيرها. وقد ركز المحتلون الغربيون، أثناء إقامتهم في العالم الإسلامي، على الأمور التالية ( ): - تشجيع التبشير ( ) وتمكينه في البلاد الإسلامية. - فصل الدين ( الإسلام ) عن الدولة والحياة، وإلغاء العمل بالشريعة الإسلامية. - تربية جيل من أبناء المسلمين على الفكر والسلوك الغربي وعزله عن عقيدته وتاريخه وأمته، ثم اصطفاء نخبة من هؤلاء ليصنعهم الغرب على عينه، وقد ولاهم مقاليد البلاد بعد خروجه منها، فعاثوا فيها فساداً. - توجيه مناهج التعليم والتربية والإعلام والثقافة والفكر والأدب، وغيرها، وصبغها بالصبغة الغربية الخالصة، وإبعاد المفاهيم الإسلامية الأصيلة. - العمل بكل وسيلة على عرقلة النهضة الإسلامية فكرياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً لتبقى بحاجة إلى الغرب، فيأمن عودة روح الجهاد بين المسلمين، لذلك اهتم كل الاهتمام بضرب الحركات الإسلامية. - إثارة الشبه والشكوك وتشجيع المثيرين لها بين أنصاف المثقفين والشباب الناشئين. - عرض الأفكار والنظريات والفلسفات الغربية الهدامة وإيجاد خلايا لها بين المسلمين كالشيوعية، والاشتراكية ن والوجودية، والقومية، والوطنية، والإباحية . ألخ، وتمكين أصحاب تلك الاتجاهات في الداخل من مراكز القيادة والتوجيه. - تشتيت بلاد الإسلام، جغرافياً بتقسيمها إلى

دويلات، وفكرياً بتشجيع الفرق والأقليات غير الإسلامية، وسياسياً بإيجاد الاتجاهات السياسية والأحزاب لكل دولة. - بث الأفكار الثورية، والاتجاهات الفوضوية، وتشجيع وإثارة المراهقين فكرياً وسياسياً لضمان عدم الاستقرار السياسي في البلاد الإسلامية. وذلك بتكوين وتشجيع الأحزاب السياسية التي تحتوي الأفراد ذوي الميول الحادة وحب المعارضة وعشاق الشهرة. د- التبشير [ التنصير ]: أما التنصير فإنه بدأ في جاوة وسيلان ( من العالم الإسلامي ) منذ مطلع القرن الثامن عشر الميلادي ( )، وفي القرن التاسع عشر ظهر التنصير بشكل منظم في العالم الإسلامي كله، فانتشرت الإرساليات، والمدارس التبشيرية في كل مكان، وكان التنصير هو الأداة الأولى التي يسخرها الاحتلال لأغراضه المتعددة، فقد عرف المنصرين على الواقع المؤلم الذي يعيشه المسلمون الذين أخذوا يبحثون عن خلافتهم، حين ضيعوها بجمودهم وخمولهم، وتواكلهم، فغزاهم المنصرون في عقر دارهم ووصل الأمر بهم - أي النصارى - إلى أنهم كانوا يعقدون مؤتمراتهم لهدم كيان المسلمين والكيد للإسلام في سائر بلاد الإسلام وخاصة المدن الزاخرة بالعلماء والمثقفين والمفكرين. فعقدوا ي القاهرة أكثر من مؤتمر تنصري. وكذلك في القدس أكثر من مرة أيضا. وفي تونس وقسطنطينة الجزائر وفي لكنوء بالهند وفي بيروت وفي أدنبره ( ) فيا ترى أين المسلمون؟ ! هـ - انفتاح العالم الإسلامي على الغرب: لقد تفطن بعض سلاطين الدولة العثمانية مبكرا لأهمية التقدم العلمي للدولة الإسلامية خاصة من الناحية العسكرية حين رأى الدول النصرانية قد سبقت في هذا المضمار فقد استعان السلطان سليم الثالث بالنظم الغربية العسكرية واستجلب المهندسين الأجانب لتعليم المسلمين الصناعات والنظم العسكرية المبتكرة عام ١٧٩٦ م لكنه لقي معارضة من بعض العلماء - خوفا على الروح الإسلامية - دون أن يوجد البديل أو يهتموا في تعمير وتقدم الدولة الإسلامية من الداخل وبإمكانات المسلمين أنفسهم مما كان له أسوأ الأثر فيما بعد ووقفت الإنكشارية ( من الجيش التركي ) مع هؤلاء والسلطان سليم الثالث حين حاول التطوير لم يعمل بوسائل الحيطة لحفظ الكيان الإسلامي فكريا وعقائديا ، ثم جاء السلطان محمود الثاني وقضى على الانكشارية عام ١٨٢٨ م فتمكن من إدخال النظم والصناعات العسكرية الحديثة ( ) أيضا. وكذلك فعل محمد علي في مصر عام ١٨٠٥ م فقد أرسل بعثات من أبناء المسلمين للدراسة في الغرب وفي الوقت نفسه افتتح والي تونس كلية العلوم الحربية كل أساتذتها غربيون ( ) لكنه حين فعل ذلك لم يحتط للحفاظ على الروح الإسلامية لدى المتعلمين من أبناء المسلمين مما جعلهم بدافع إعجابهم بمعلميهم الغربيين يتصفون بالنزعة العلمانية بل يحاولون تقليدهم تقليدا أعمى حدا بهم إلى التنكر لدينهم وأمتهم. وفي إيران أيضا افتتحت كلية للعلوم والفنون عام ١٨٥٢ م قامت على أساس غربي بحت. ( ) لقد كانت هذه الخطوات تبدوا طبيعية تقتضيها المصلحة أول الأمر إنما كانت تنقصها الحكمة والحيطة والوعي من قبل المسلمين أنفسهم لا سيما بعض العلماء الذين رفضوا بشدة الاستفادة من الغرب دون قيد أو شرط والحكام الذين قبلوا وأقبلوا على الاستفادة من الغرب دون قيد أو شرط كلا الفريقين جنى على الإسلام ولا شك وعلى أبناء المسلمين الذين تعلموا العلوم الوافدة. المهم أن الصراع انتهى آخر الأمر بانتصار المستغربين وخسرت الأمة الموقف المعتدل الذي يفيد من الغرب بقدر ما يقوي الأمة ويلحقها بمن سبقها في مضمار الصناعات والعلوم النافعة التي لا تصدم مع العقيدة الإسلامية ويقيم الحياة والدولة الإسلامية على الإسلام. فجاء بعد ذلك السلطان عبد المجيد عام ١٨٣٩ م في تركيا فأعلن ما يسمى (

بالإصلاح ) ورفع شعارات الحرية الشخصية والحرية الفكرية بالمفهوم الغربي وتسوية المسلين بغير المسلمين وأدخل التنظيمات المستوردة من الغرب. وكذلك فعل إسماعيل في مصر ( ١٨٦٣- ١٨٧٦ ) فدعا إلى أن مصر قطعة من أوربا ، وأكثر من الغربيين فيها وأنشأ المحاكم المختلطة وعدل الأنظمة والقوانين طبق القانون الفرنسي؟ ( ) وفي هذه الأثناء عاد كثير من المبتعثين - من أبناء المسلمين - من الغرب إلى بلادهم. وكثرت البعثات الجديدة وجاءت تحمل أفكار الغربيين لا علومهم وتقدمهم جاءت بأفكار جاهلية لا تمت إلى الإسلام ولا إلى العلم والتقدم بصلة فبدأت حركة التغريب في العالم الإسلامي على أيدي هؤلاء دون وعي ولا بصيرة ولا تعقل تدفعها أهواء المستغربين وأطماع أساتذتهم الغربيين حيث بدأ على أيدي هؤلاء ما يسمى بحركة اليقظة أو النهضة وتشكلت بذور الاتجاهات العلمانية الحديثة التي نحن بصدد بحثها ، وكان أوائل البعثات إلى الغرب رفاعة الطهطاوي من مصر ( ١٨٠١ م - ١٨٧٣ ) وخير الدين التونسي ( ١٨٣٠ م - ١٨٧٩ ) ، وكلاهما درس في فرنسا في وقت متقارب وكانت الحضارة الغربية في أوج تقدمها فأعجبا بالغرب إعجابا ملك عليهما عقليهما وذهلا للفارق بين أوضاع المسلين وحال الغرب هناك فجاء ككل منهما بهذه النفسية المنهزمة والعقلية الغربية فأخذ ينادي بشعارات غربية دون بصيرة - وعن - حسن نية وصدق عاطفة فيما يبدو - وأخذ يشيد بالغرب والغربيين وينادي بالحرية والتغني بالأمجاد الجاهلية القديمة والوطنية والتسامح الديني تقليدا للغرب وحاول كل مهما أن يخضع تعاليم الإسلام وأصوله للمفاهيم الغربية التي تأثر بها فلقد دعا كل منهما إلى تقليد الغربيين حتى في أساليب المعيشة والأخلاق، وهذا لا شك خطأ وإن كان عن حسن نية !. وفي الهند انبرى السيد أحمد خان ( ١٨١٧ م - ١٨٩٨ م ) الذي زار أوربا وأعجب بالغرب أيما إعجاب فدعا المسلمين إلى مصالحة الإنجليز وبذل جهودا جبارة في إخماد الثورة ضد الإنجليز التي قامت عام ١٨٥٧ م ثم أعلن عن حركته العلمانية المستغربة والتي قامت على الأصول التالية: - تجديد الفكر الإسلامي وتفسير القرآن على ضوء العلوم الغربية الحديثة. - الاتصال المباشر بالغرب وخاصة الإنجليز - والنهل من علومهم دون تحفظ ولا تمحيص. - إعادة النظر والتشكيك في المغيبات والأصول الإسلامية التي لا تصدقها ولا تؤمن بها العقلية الحديثة في الغرب. - شرعية الاحتلال الإنجليزي لبلاد المسلمين، وتغيير مفهوم الجهاد لدى المسلمين ليتفق مع الأفكار الغربية ولا يكون موجه ضد الاحتلال، والدعوة إلى التسامح الديني بين المسلمين والكفار وبرهن على ذلك بتفسير التوراة والإنجيل. - الاهتمام بنهضة المسلمين علمياً وفصل العلم عن الدين، والإيمان بالمبدأ العلماني المادي. وعلى هذا يبدو أن حركة السيد أحمد خان هي أول اتجاه علماني فكري حديث قام بشكل منظم في العالم الإسلامي. ثم جاء ضياء كوك ألب (١٨٧٥م) في تركيا ودعا بصراحة إلى سلخ تركيا من ماضيها القريب (الإسلامي)، وتكوينها تكويناً قومياً وطنياً يرجع بها إلى حضاراتها القديمة، قبل الإسلام ، وبذلك وجد الاتجاه الثاني، من الاتجاهات الفكرية الحديثة في العالم الإسلامي، بعد اتجاه السيد أحمد خان. بعد ذلك اندلعت الاتجاهات الفكرية العلمانية في كل مكان، مع الاتجاهات السياسية والقومية والطائفية وغيرها، وبدأ تيارها الجارف يجتاح العالم الإسلامي كله، ممثلاً في جهود الاحتلال، والتنصير، والأساتذة والموظفين الغربيين، والطوائف والأقليات غير المسلمة، والمستغربين من أبناء المسلمين، واتخذ شتى الوسائل، من جمعيات سرية وعلنية، وصحف ومجلات ونشرات، ومدارس، ودور نشر، وأحزاب، وقد خلت الساحة -

اللهم إلا القليل - من العلماء المسلمين الأكفاء، لصد هذا التيار، عن وعي وإيجابية وجدارة. وهكذا جنى المسلمون، حين ألقوا فلذات أكبادهم في أحضان الغرب - جنوه علقماً يتجرعونه ولا يكادون يسيغونه، فقد جاء أبناؤهم غزاة ناقمين على دينهم وحضارتهم وأمتهم، جاءوا بالأفكار الهدامة والأخلاق الهابطة، والرذيلة، ولم يفيدوا من العلم والتقدم شيئاً يذكر. كما ينبغي أن لا ننسى الدور الذي لعبته الأقليات غير المسلمة في العالم الإسلامي، خاصة النصارى - وبالأخص نصارى لبنان - فقد نشطت هذه الأقليات في نشر الأفكار والمفاهيم الغربية، ومناهضة الخلافة، والجامعة الإسلامية، والاعتراض وإثارة الشبه حول تطبيق الإسلام نظاماً ودستور دولة، بدعوى عدم ملاءمته للعصر، ولأن الجماهير ليست كلها مسلمة، وكان ذلك باسم الحرية الدينية، والتطور، وحرية الفكر، وقد نشطت هذه الأقليات في تقويض الدولة الإسلامية، وترويج الأفكار الهدامة عبر الجمعيات والصحف والترجمة والتأليف والمدارس ( )، لأنها تملك أفضل الوسائل لذلك. واجتاحت الأمة الإسلامية تيارات عاصفة، عقائدياً وفكرياً وسياسياً واقتصادياً، وكان أخطرها تلك الاتجاهات العلمانية التي باتت تقوض أسس الإسلام، وعقائده الأصيلة من الداخل، وفي نفوس الأجيال الناشئة، لتهدم البناء الإسلامي من قواعده - ولن تفلح بإذن الله - ونشطت هذه الاتجاهات مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي نشاطاً هائلاً، وقد خلا لها الجو، وكان أكثر رواد هذه الاتجاهات من تلامذة المستشرقين ( )، الذين صنعهم الغرب على عينه. أهداف الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ودوافعها (ص: ٩)

**<u>أما مراحل الاستشراق من حيث المضمون والتطور ومن خلال آراء الباحثين ودراستهم للاستشراق فإنهم يرون أن حركة الاستشراق مرّت بعدّة مراحل وأطوار.</u>**

**<u>المرحلة الأولى: الانبهار بالحضارة العربيّة والاتجاه إليها،</u>** وقد يحددها البعض مع ظهور الدين الاسلامي

فعندما دخلت حضارة العرب والمسلمين الى تلك البلاد التي دانت بالإسلام دينا منحهم التعايش السلمي وكفل لكل فرد حقه المشروع في كل مجالات الحياه، وبالمقابل نجد ان الدين الاسلامي لم يبخل على الحضارات الاخرى بكل نتاجاته العلمية والتي كانت سببا في نهضه العالم بعد ذلك

فكانت حدود الشرق تمتد الى وسط وجنوبي وغرب قاره اسيا وصولا الى افريقيا شمالا واوروبا غربا مما كون حضارة عالميه ذات طابع شرقي متجانس في الافكار والابعاد الفكرية والثقافية

ويؤكد الدكتور محمود حمدي زقزوق في كتابه الاستشراق والخلفية الفكرية على ان ظهور الاسلام ودعوه خاتم الانبياء عليه افضل الصلاة والتسليم التي نسخت ما سبقها من الاديان قد اثارت حفيظه النصارى واليهود في الغرب وحفزتهم على التعرف على الاسلام ونقده كما صنع يوحنا الدمشقي وغيره

**المرحلة الثانية: ما بعد الحروب الصليبيّة، أو ما تسمى بمرحلة المقابلة العسكرية** بدأت، ولا بد من التعريف بالحروب الصليبية فهي سلسلة معقدة وطويلة من الحملات العسكرية التي نظمتها القوى المسيحية الكاثولكية بهدف استعادة الأرض المقدسة ومدينة أورشليم (القدس) من سيطرة المسلمين في منطقة شرق المتوسط وبعد طردهم من تلك البلاد عن طريق الفتوحات الاسلامية حدثت اول مقابله عسكريه بين الدين الاسلامي والنصارى في معركه مؤته عندما انتصر المسلمون وزادت نار كرههم للاسلام واتباعه من المؤمنين يرى محمد البشير مغلي ان فكره الاستشراق بدأت مع الحروب الدموية التي نشبت بين المسلمين والنصارى ومنها ما حصل في الاندلس ومما سجله التاريخ على ما سبق ذكره ان الاستشراق اخذ يخطو اولى خطواته في العهد الاموي على يد راهب سوري قسمه يوحنا الدمشقي الذي اخذ في نشر الآراء المحيرة عن الاسلام من خلال كتابه حياه محمد الذي قدم فيه الدين الاسلامي على انه فرقه من الفرق النصرانية المارقة التي ظهرت في عهد هرقل بفعل متنبئ من العرب ويقصد به سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم، واخذها يدعي ان النبي اخذ الدين من اتباع آريوس المتوحد الراهب النصراني الذي طردته الكنيسة البيزنطينية لأنه كان يعتقد بالتوحيد المجرد لله تعالى ، وكما يدعون أنه أقيمت دعوة الاسلام على اساسها وهذه المرحلة ظهرت اول كتابات المستشرقين على الاسلام التي جاءت في كتاب يوحنا السابق حياه محمد وكتاب اخر له بعنوان حوار بين مسيحي ومسلم فضلا عن رساله قديمة بعنوان عيد المسيح لابن اسحاق الكندي وعيد نشرها في الشرق الاسلامي

**المرحلة الثالثة: التنظيم الفعلي، في الأندلس القرن السابع الهجري**

دعا الفونس ملك اشتاله احد علمائهم المهمين وهو ميشيل سكوت يقوم بالتنقيب والتحري عن علوم المسلمين العقلية والنقلية والثقافية وبالفعل حصل ذلك عندما ساعده الرهبان المسيحيون بترجمة كتب اسلاميه من العربية الى الاجنبية ثم قام ملك صقليه باستنساخ الكثير من هذه الترجمات وارسلها الى جامعه باريس كنوع معرفي للتعرف على حضارة المسلمين في الشرق والاستفادة منها في الغرب يقول **محمد مغلي** حين اشتدت حمله الصليبيين على المسلمين بدل استشراق يظهر في الاندلس في القرن السابع الهجري بوصفه انتاجا

فكريا ناجما عن الحروب التي خاضها الغرب ضد الشرق تحت رايه الصليب ولكن فشل الاستعمار العسكري ضد البلاد الاسلامية دفع بهم الى دراسة حضارتنا والتعمق في الاستفادة من تجاربها في النهضة ، وعلى هذا الاساس قام الصليبيون بتحويل الغزو الى اتجاه الفكر والعقيدة ، فلا سبيل للغزاة الا بتدمير القوة الروحية لدى كل مسلم من أجل السيطرة الصليبية فكريا وعسكرياً.

**المرحله الرابعه:- قرار المجمع الكنسي** سنة ١٣١٢م

يرى بعض الباحثين ان هذه المرحله هي بدايه الاستشراق ففي ابان هذه الفتره قرر المجمع الكنسي في فيينا سنه ١٣١٢ ان يتم انشاء كراسي تختص بتدريس اللغة العربية في جامعات اوروبا ومنها جامعات اكسفورد وجامعه باريس وقد صدر هذا القرار بناء على اقتراح **قدمه المنصر ريموند** لول الذي كان يحث المسيحيين على تعلم اللغة العربية بشكل خاص كأفضل وسيله لتحويل المسلمين الى المسيحية وقبول اقتراحه من المجلس الكنسي يدل على نمو الفكرة التنصيرية في الغرب المسيحي وبخاصه بعد فشل الحروب الصليبية في تحقيق اهدافها كما سبق ذكره وهي رده المسلمين عن الاسلام او ابادتهم جميعا وكان ريموند لول وغيره من كبار رجال الدين المسيحي يأملون ان يتحول التتار الى المسيحية ليكونوا عونا للمسيحيين على اباده المسلمين جميعا الا ان التتار تحولوا الى الاسلام بفضل من الله لانهم وجدوه ايسر اعتقادا وانبل تطبيقا.

**المرحله الخامسة:-** كمال عمليه الاستشراق بعدما جرى في المراحل الاربعة السابقة اكتملت صوره الاستشراق بحلتها النهائية بصوره منظمه وقد لعب الاستعمار دورا كبيرا في وصول الاستشراق الى هذه المرحلة التي تم فيها اصدار المجلات في جميع الدول الاسلامية والاه والادهى من ذلك انعقاد المؤتمرات الاستشراقية بصوره علنيه لبحث تراث الشرق واديانه وحضارته تناولت اساسيات العقيدة الاسلامية وشريعتها الخالدة وحضرتها الكبيرة وكل ما يخدم الاستعمار للوصول الى الهدف المطلوب لذلك احتوت كتب هذه المؤتمرات والبحوث المشاركة فيها توت على تزويد للحقائق الاسلامية وبالغت في ازدراء واحتقار تعاليم الاسلام وما بعده.